الميدان الثاني التاريخ الوطني

الجزائر وشمال إفريقيا في العصور القديمة

الوسط الطبيعي :

تمتد بلاد المغرب القديم من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا ومن مصر شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا.

- **مميزاته :** وجود سلسلتي الأطلس التلي والصحراوي تنحصر بينهما السهول والهضاب .
- تتميز بمناخ رطب وبغزارة الأمطار كما تخللته فترات من الجفاف .
- وفرة الغطاء النباتي وتنوع الثروة الحيوانية .

الوسط البشري :

تشير الدراسات إن الإنسان المغاربي ينتمي إلى عنصرين بشريين متميزين العنصر الافريقي والعنصر المتوسطي

تسميات سكان شمال إفريقيا :

- **اللوبيون :** لفظ يطلق على كامل القبائل التي عاشت في شمال إفريقيا والتي تمتد من سيرت الكبير بليبيا إلى سواحل المحيط الأطلسي وهو لفظ مشتق من كلمة لوبيا .
- **النوميد :** لفظ يعني عند اليونان البدو والرحل وهم أقوام استوطنوا المنطقة الممتدة من قرطاجة شرقا إلى واد ملوية غربا.
- **البربر :** جاءت من الكلمة اللاتينية بربروس وتعني البعيدين عن أطر الحضارة .

أما ابن خلدون فيرى أن كلمة بربر تعني الكلام غير المفهوم .

- **الأمازيغ :** وتعني الرجل الحر والنبيل فهم ينحدرون من مازيغ بن حام بن نوح عليه السلام .
- **المور :** لفظ فينيقي ويعني الغرب وهم السكان الذين استوطنوا القسم الغربي ممتد من واد ملوية إلى المحيط الأطلسي .
- **الجيتول :** استوطنوا السهوب والحد الشمالي للصحراء امتهنوا الرعي
- **الغرامنت :** هي قبائل الواحات في شمال إفريقيا مارسوا حرفة الرعي
- **قدم التعمير :** يثبت علم الآثار أن الاستقرار البشري في شمال إفريقيا يعود تاريخه إلى أزمنة موغلة في القدم حيث أظهرت الأبحاث أن أول موقع عثر فيه على صناعة بدائية للحجارة هو عين لحنش بسطيف كما تعتبر أقدم منطقة تواجد فيها الإنسان في المغرب القديم والذي يعود تاريخه الى 1,8 مليون سنة ق.م

Scanné avec CamScanner

ومن أقدم الحضارات التي أنشأت في شمال إفريقيا هي :

- الحضارة العاترية بمدينة تبسة .
- حضارة الطاسيلي بالهقار .
- مشتى العربي بمنطقة شلغوم العيد ولاية ميلة .
- الحضارة القفصية بتونس .

تطور نمط معيشة الإنسان :

بعد تعمير الإنسان لشمال إفريقيا في العصور القديمة مر نمط معيشته في هذه الفترة بمرحلتين .

أ- التنقل والترحال :

- سكن في الهواء الطلق بالقرب من الشواطئ .
- سكن الكهوف والمغارات .
- يعتمد في غذائه على ما يجمعه من الطبيعة .
- استخدام النواة الحجرية كمطحنة للحبوب التي يجمعها.
- ممارسة الصيد بالقرب من المناطق السهلية .
- صنع أدوات حجرية تساعده في قضاء شؤونه .

ب - الاستقرار :

- ممارسة الزراعة والرعي.
- ظهور مدن فلاحية في قرطاجة مثل مدينة باجا ومدينة تبسة – وسيرتا.
- – مملكة موريطانيا

التنظيم الاجتماعي :

- **الأسرة :** هي الخلية الأولى للمجتمع اللوبي وتضم الأفراد المنحدرين من جد واحد يخضع أفراد الأسرة الواحدة إلى سلطة الأب .
- **القبيلة والعشيرة :**

تتشكل من مجموع الأسر المنحدرة من نفس الأصل برأس إتحاد القبائل أشهر شيوخها ويسمى إقليدا أو ملكا أو أميرا
نظام الحكم : نظام الحكم الذي كان سائدا بين اللبيين هو النظام القبلي وكانت رئاسة القبيلة منصبا وراثيا في الأسرة الحاكمة و يساعد رئيس القبيلة مجلس القبيلة المتكون من 10 أشخاص وكان رئيس القبيلة يجمع بين السلطتين الدينية والدنيوية .

- **الاتحاد القبلي :**

تخضع مجموع القبائل لقائد واحد تجتمع تحت سلطانه بما له من هيبة ويصبح حاكما لها والغالب أن ممالك شمال إفريقيا القديمة تكونت بهذا الشكل .

Scanné avec CamScanner

التطور الحضاري لممالك شمال افريقيا:

علاقات سكان شمال إفريقيا مع شعوب الجوار :

● **مع المصريين :** لقد قدم الليبيون إلى مصر بحثا عن مناطق خصبة للاستيطان بعد الجفاف الذي لحق بهم .

- نجح اللوبيون في دخول مصر بفضل السياسة السلمية التي انتهجها شيشناق.
- تجنيد اللوبيون في الجيش المصري من قبل رمسيس الثالث .
- تولو وظائف هامة منها دينية وكهنة في المعابد قادة حرب وحرس ملوك .
- اعتلاء شيشناق العرش الفرعوني وأسس الأسرة 22 .
- تأثروا بالديانة المصرية كعبادة الإله آمون.
- الإهتمام بالتشييد العمراني .

● **مع الفنيقين:**

- أقاموا علاقات تجارية مع اللوبيين حيث أسسوا مراكز تجارية مثل : أوتيكا بتونس وهيبون بالجزائر .
- بناء مدينة قرطاجة على سواحل تونس سنة 814 ق.م .
- كانت التجارة بينهم تتم عن طريق المقايضة .
- ازدادت أواصر التعاون والمودة بين الفينيقين واللوبيون عن طريق الزواج والتجارة

● **مع اليونايين والرومان:**

أ- مع اليونانيين:

مرت العلاقة بين اليونانيين والأهالي الليبيين بمرحلتين :

-1 عهد التعايش من سنة 639 الى 575 ق.م : ساد التعاون بين اليونانيين والليبيين ولم يقع أي تصادم بينهم وكان التعايش هو السمة المميزة لهذه المرحلة حيث :

- الاهتمام بالتجارة وتأسيس مستعمرات مثل : قورينة في ليبيا .
- تأثرهم بالمعتقدات الدينية فعبدوا الإلة أمون .
- تأثر النساء الإغريقيات بلباس الليبيات .
- تعلم الاغريق من الليبيين كيفية استخراج العسل من النحل وعمل الجبن من اللبن وزراعة أشجار الزيتون .

● **عهد التوتر والاضطراب منذ سنة 575 ق.م:**

في هذه المرحلة انكشفت النوايا الحقيقية للإغريق بعد أن تزايد عددهم وتوسعوا في الاستيطان والاستغلال حيث سيطروا على أخصب الأراضي

Scanné avec CamScanner

التي كانت ملكا للقبائل الليبية .

ب- مع الرومان :

- احتكار الرومان للتجارة في الحوض الغربي للمتوسط .
- سقوط قرطاجة وجعلها مقاطعة رومانية .
- روما كانت دولة برية اقتصادها قائم على الزراعة أما قرطاجة دولة بحرية يقوم نشاطها على التجارة .
- إبرام معاهدات بين روما و قرطاج تنص على عدم تدخل الدولتين في مصالح بعضهما البعض .
- حدوث صدام بينهما نتيجة للتوسعات والبحث عن مستعمرات تجارية وتعرف بالحروب البونية والتي توجت بانتصار روما وإستلائها على المستعمرات القرطاجية وبذلك انتهى التواجد القرطاجي وظهور الممالك الامازيغية .

● ممالك شمال افريقيا

أ- قبل الوحدة :

-1 نوميديا الغربية (الماسيل):

تمتد من حدود القبائل الموريه غربا حتى رأس تريتون شمال قسنطينة شرقا فهي أخصب منطقة حسب سترابون وهي صالحة للزراعة وأن حبات القمح فيها بحجم الخنصر من أشهر ملوكها سيفاكس(-203 ق.م - 220ق.م) الذي عمل على توسيع مملكته التي كانت عاصمتها سيغا أثناء حروب روما كما عمل على صك العملة الخاصة به ولما توفي خلفه ابنه فرمينا (203 ق.م - 190 ق.م) لم يلبث طويلا حيث استولى ماسينيسا على السلطة ووحد النوميديتين بمساعدة الرومان

-2 نوميديا الشرقية : (الماسيل):

تمتد من الوادي الكبير شرقا إلى واد ملوية غربا ومن أشهر ملوكها ماسينيسا (-203ق.م148ق.م)حيث طور الاقتصاد واهتم بتجنيد الفرسان وبناء جيش وأقام حصونا لسيرتا وكانت سنوات حكمه سنوات سلم وثراء لما توفي خلفه مسيبسا (148 ق.م - 118ق.م) حيث عمل على بناء العاصمة سيرتا وطور العلاقات التجارية لنوميديا مع دول المتوسط كما بنى ضريح ملكي بالخروب تخليدا لروح والده ماسينيسا.

ب- بعد الوحدة :

-1 نوميديا الموحدة :

بعد فترة من التعايش بين مملكتي نوميديا الشرقية والغربية بدأت المنافسة بينهم لما تحالف سيفاكس مع قرطاج بغرض السيطرة على

Scanné avec CamScanner

الماسيل كما استغل وفاة غايا واحتل سيرتا وجعلها عاصمته، سنة 205 ق.م لكن سرعان ما استرجع ماسينيسا مملكة أبيه سنة 202 ق.م واستعاد سيرتا وجعلها عاصمة له حيث قاد المملكة مدة 60 سنة (202-148) .

2- اعتبر ماسينيسا بعد توليه الحكم اغليدا والها في مملكته من أهم **أعماله :**

- اصلاح شؤون مملكته من خلال توسيع زراعة الحبوب
- اصلاح نظام الضرائب
- وضع صورته على القطع النقدية باللغة الفينيقية التي كانت أكثر استعمالا في المملكة .
- توحيد نوميديا تحت سلطته .
- تحالفه مع روما ومعاداته لقرطاجة .
- رفع شعار إفريقيا للإفريقيين ومحاولة استرجاع أراض أجداده التي استولى عليها القرطاجيون.

● مملكة موريطانيا :

ظهرت أواخر القرن 4 ق.م تمتد من المحيط الاطلسي غربا إلى واد ملوية شرقا أما الحدود الجنوبية فكانت متغيرة ومن أهم ملوكها سيفاكسر بوخوس الأول وبوخوس الثاني يوبا الثاني بطليموس وفي سنة 40م سقطت على يد الرومان وأصبحت مقاطعة رومانية حيث قسمت إلى قسمين موريطانيا الطنجية وموريطانيا القيصرية.

Scanné avec CamScanner

التطور الحضاري لممالك شمال افريقيا:

1 - نظام الحكم : ساد النظام الملكي الوراثي حيث كانت الملكية إلى جد مشترك واحد الأكبر سنا وبوفاته ينتقل الحكم الأكبر مثل : وفاة غايا لم يخلفه ابنه ماسينيسا البالغ من العمر 32 وأنما خلفه شقيقه

2 - النظام الاقتصادي :

أ- الزراعة : حظيت بعناية كبيرة من قبل ماسينيسا حيث قام بنهضة فلاحية إضافة إلى أراضي الماسيل التي نجد بها مساحات واسعة قامت عليها زراعة الحبوب كما ساهمت في رفع الانتاج الزراعي

ب- الصناعة : تنوعت الصناعات فيها مثل : الفخار والسفن والحلي والاسلحة كما ان التجارة كانت نشيطة حيث تعامل اللوبيون مع مختلف سكان المناطق سواء عن طريق البحر عبر السفن أو البر عبر القوافل .

3 - العلوم والفنون والديانة :

أ- العلوم : اهتم ملوك شمال إفريقيا بالتعليم والثقافة حيث تشبعوا بالثقافة البونية التي تدعو إلى الانفتاح والملاحظ من دعاة هذه الثقافة ماسينيسا وابنه ماسيبسا حيث كانا يدعو أن إلى مد الجسور مع اللغات العالمية دون إغفال اللوبية - التيفيناغ- حتى بعد تهديم قرطاجة ظلت البونية لغتهم الرسمية .

ب- الفنون : ومن الملوك الذين نبغوا في العلم والأدب يوبا الثاني وملك موريطانيا الذي تشبع بالثقافة الاغريقية والرومانية وقد تكون في فنون الحرب والإدارة كما ألف 8 كتب حول الرسم ومشاهيره كما كان مولعا بالفن الجمالي للعمران الذي لازال قائما في مدينة شرشال بالجزائر

ت- الديانة : كان مجتمع شمال إفريقيا وثنيا وعبادته مقتبسة من الديانة القرطاجية وكان معبودهم بعل حمون ويعني الإله الكبير واعتقد المؤرخين أن بعل حمون هو مزيج بين الاله القرطاجي بعل والاله المصري أمون وسرعان ما اكتسحت الديانة المسيحية بالدخول الروماني واحتلال نوميديا وموريطانيا.

ث- العمران : لقد أولى المغاربة اهتمامهم بالفن العمراني وبناء المدن والأسوار وشق الطرقات إلا أنها تعرضت لهجمات استعمارية متكررة لم تسلم منها المباني من التخريب والدمار .

Scanné avec CamScanner

أما العمران الذي بقي محافظا على هندسته هو العمران الروماني حيث كانت تبنى المدن لقدماء الجيش الروماني وجعلها مواقع عسكرية تحيط بها مساكن المدنيين مثل قِرطا (قسنطينة) تيمقاد وجميلة حيث بناها الرومان على طراز روما كما بنى يوبا الثاني عاصمته ايول (قيصرية) واعتبرت مدينته شرشال نموذجا مصغرا لاثينا.

الاحتلال الاجنبي ومقاومته :

الاحتلال الرواني : (146 ق.م - 430ق. م) : لقد توسعت الامبراطورية الرومانية في الشمال الإفريقي خاصة بعد الحرب البونية 3 - 146 ق.م حيث احتلوا قرطاجة وأطلقوا عليها اسم مملكة الرومان ثم استعمروا شرقي نوميديا وأطلقوا عليها اسم إفريقية الجديدة أما نوميديا الغربية و موريطانيا فقد بقيت تتمتع بالاستقلال تحت حكم البربر إلى غاية 33 ق. م إذ ألحقت بالرومان ثم تولى حكم موريطانيا يوبا الثاني وابنه بطليموس حتى 40 ق.م حيث ألحقت رسميا بالإمبراطورية الرومانية فقام يوغرطة بالحاق هزائم بالجيش الروماني لما فشلت روما في التغلب عليه عسكريا اتبعت أساليب الغدر حيث أعدمته سنة 104 ق.م

الاحتلال الوندالي429ق.م - 534ق. م: الوندال أمة متوحشة نزلت بموريطانيا الطنجية سنة 429 ق.م حاول الروماني بونيفاس التصدي لهم ولكنه انهزم وفضل الفرار إلى روما حيث عمل الوندال طوال مدة إقامتهم على جعل بونة عاصمة لهم ومكثو في الجزائر أكثر من 104 سنة حتى قدوم البيزنطيين و طردهم سنة 534ق. م كما سيطرو على قرطاجة .

لم يكن الوندال أهل حضارة بل ارتبط اسمهم بالسلب والنهب لذلك لم يخلفوا أثارا عمرانية تشهد على مرورهم بشمال إفريقيا

الاحتلال البيزنطي : (534 ق.م - 647ق.م) : الدولة البيزنطية هي امتداد للدولة الرومانية عاصمتها القسطنطنية وأسسها قسطنطين الأكبر سنة 330م بعد طردهم للوندال سنة 534 استولوا على تونس وعنابة قسنطينة الاوراس تيمقاد تبسة وبنو لهذه المدن حصونا وأسوارا كما كانت معاملة البيزنطيين للأهالي سيئة .

Scanné avec CamScanner